هندوراس : قاعدة الانطلاق لهجوم اميركي ضد نيكاراغوا

وقائع جديدة عن قطاعات الجنود الأمريكيين وعملائهم الكونتراس

تتزايد احتمالات قيام الادارة الاميركية بشن هجوم عدواني جديد ضد ثورة نيكاراغوا . والمتوقع ان ينطلق الهجوم من القواعد الاميركية العسكرية الموجودة في هندوراس ، التي تشترك مع نيكاراغوا بحدود طولها ٥٠٨ اميال .

وكانت هندوراس دولة مهملة في حسابات الاميرياليين الاميركان ، لكن الحال تغير بعد انتصار الساندنيين في نيكاراغوا في العام ١٩٧٣ . ومنذ اقرار الكونغرس الاميركي تقديم مساعدات ماليةوعسكرية لعصابات "الكونتراس" المضادة للثورة النيكاراغوية ، بقيمةمئة مليون دولار بدأت "رياح الحرب" تهب على تلك البلاد . فما الذي يحدث الان في تلك الجمهورية التي تحكمها في الواقع ، شركة الفواكه الاميركية المتحدة ؟؟ ولمادا تصر الادارة الاميركية على جعل ثاني افقر بلد في العالم قاعدة عسكرية لعملياتها العدوانية ، ضد اى بلد يفكر في العيش المستقل من جمهوريات اميركا الوسطى ؟ ومن الذي يدفع الثمـــن ؟

وجهان لعملة واحدة

يمثل افراد "الكونتراس" وجنود "المارينز الوجوه البشعة في نظر المواطنين في هندوراس ، ويبلغ عددهم ١٥ الف ، ويتراوح عدد الجنود الاميركيين بين ٧٥٠ و ٥٨٠٠ جندي يعيثون فسادا اينما حلوا .

ويتركز تواجد "الكونتراس" في منطقتي "برانيرو" و "دانلي" اللتين تعتبران القاعدتين الرئيسيتين لعملياتهم ضد نيكاراغوا . وفي الوقت نفسه ، فان المنطقتان ، هما اهم اراضي زراعة البن ، الذى يعتمد عليه الفروبون الهندوراسيون ، في دخلهم المعيشي " وبفعل الاعمال الحربية ، تم اجلاء وتهجير ٢٠ الف مزارع من قراهم ومزارعهم . واضطروا، لاحقا ، للسكن في اكشاك بائسة على سفوح الجبال في ظل تجاهل قاتل لبؤسهم من جانب حكومتهم" ، كما كتبت مجلة "تايم" الاميركية .

وفي مدينة "دانلي" ، مركز زراعة وتسويق البن ، ذكرت مصادر رابطة اصحاب مزارع البن ، ان خسائر اعضائها بلغت ١٥ مليون دولار ، خلال اربع سنوات . كما تقلصت اعداد المزارعين العاملين ، وقال انطونيو ايراسو لمراسل مجلة "تايم" "ان عدد العمال انخفض في مزرعتين من ٣٠ الى ثمانية عمال" . واضاف بحرقة والم : " ان اطفالنا جوعى الان اننا نشعر باننا اكثر تعاسة من ضحايا الحرب في نيكاراغوا نفسها " .

وادلى سينور انطونيو ، الناطق باسم اصحاب مزارع البن ، بحديث مع مراسلة صحيفة "المورننغ ستار" جاء فيه :" ان عصابات الكونتراس اجبرت مئات المزارعين على الرحيل عن قراهم ، وبعد ذلك ، استولوا عليها . " وتساءل ، انطونيو، في سياق حديثه ، (لماذا علينا ، نحن الهندوراسيون ، ان نسفك دمائنا من اجل "رونالد" ريغان ؟ فيخص حروبه خارج بلادنا ، ويدعنا وشاننا).

هذا ما يفعله "الكونتراس" . اما الجنود الاميركيون المتمركزون في قاعدة "بالميرولا" احدى اكبر القواعد العسكرية الاميركية ، ومركز قيادة عمليات الولايات المتحدة في اميركا الوسطى ، فانعالهم لا تقل همجية عن "الكونتراس" !

ذكرت الصحيفة البريطانية التقدمية "جوان فالغيرد" ان الدعارة انتشرت بشكل فظيع في العاصمة "تيجوسيغالبا" و "كوموياجو" . واضافت ان طبيب القاعدة اعرب لها عن مخاوفة من انتشار فيروس "الايدز"

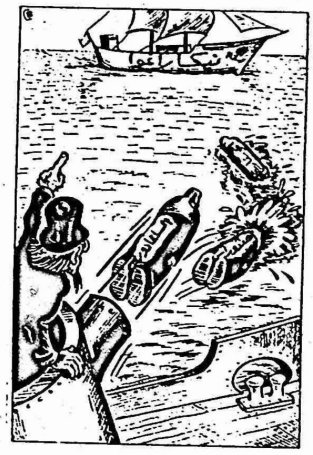

بين عاهرات هندوراس .

وعلى نفس الصعيد ، ابدى مدرسون محليون سخطهم واشمئزازهم من قيام الجنود الاميركيين باستغلال الفتيات القاصرات من اجل متعتهم الجنسية .

لا أمل «للكونتراس» بالنصر

ان هدف الاميرياليين الاميركيين من دعمهم "للكونتراس" هو التخريب على النظام الثورى في نيكاراغوا تمهيدا لتقويضه ، لكن الرياح تسير بعكس ما تشتهيه ادارة الرئيس ريغان . اعترفت بذلك مجلة "تايم" وقالت : " ان "الكونتراس" تتلقى الضربة تلو الاخرى من ميليشيات الثورة الساندينية الامر الذى اضطر قادتهم للتراجع " . واضافت "تايم" :" وهكذا ، فان المواطنين يعتقدون ان "الكونتراس" لا يستطيعون مجابهة الحرب التي قاموا باشعالها" .

ومن ناحية ثانية ، اعرب مسؤولون عن اعتقادهم بان المستوى القتالى ، يتعبرضعيفا بالقياس للمزايا العالية التي يتحلى بها مقاتلو الجبهة الساندينية .

ومع ذلك ، فان بطولات "الكونتراس" وفظاعاتهم تتجه نحو "مضيفيهم" . فقد ذكرت الانبا" ان افراد "الكونتراس" تعرضوا ، مؤخرا لحراس الرئيس خوزيه ازكونا ، وقتلوا اثنين منهم بعد اشتباك قصير . وبعد يومين من ذلك الحادث ، قاموا بنسف سيارة كانت تقل عددا من الصحفيين الذين انتقدوا وجود "الكونتراس" على اراضي هندوراس .

وتخشى الحكومة من بقاء "الكونتراس" على ارض بلادهم ، كلاجئين دائمين . وطالبوا الولايات المتحدة بنقلهم الى ولاية الاسكا، قرب المحيط المتجمد الشمالي . واكدوا لمراسل "تايم" انه "ليس للكونتراس اية فرصة بالنصر" .

«ارفعوا ايديكم عن بلادنا»

ان التدخل الفظ الذى تمارسه الولايات المتحدة في شؤون هندوراس الداخلية ، ووجود "الكونتراس" قد قوض استقلال هذاالبلد الفقير . وقد اعترف بهذه الحقيقة افراين دياز رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي .

وفي الجانب المقابل ، ترفض جماهير الشعب وقواها الديمقراطية في هندوراس ، الوجود الاميركي ، وسياسة التبعية التي يسير عليها قادة البلاد الرسميين . وافادت الانبا" ، ان مشاعر العداء للاميركان وعملائهم بدات تظهر وتتفاعل ! فعشية الاحتفال بيوم العمال العالمي ، في ايار الماضي ، اصطف الاف العمال في مظاهرات حاشدة سارت في شوارع العاصمة وعدة مدن اخرى ، تحت شعار يقول : "ايها "اليانكي" ، ايها "الكونتراس" ، ادمبوا من بلادنا" و "نعم للسلام — ولا للحرب" .

في هذا العام، كان متوسط ما تعرضت له القوى الديموقراطية في تشيلي في الشهر الواحد على النحو التالي :

- ١١٢٧ شخصا تعرضوا للاعتقال .
- ١٦٦ شخصا تعرضوا للتعذيب .
- ١٧١ شخصا ابعدوا الى المنفى .
- ٧٤٠ شخصا تعرضوا لاساءات .
- وقد اغتيل ٦٤ شخصا في عام ١٩٨٥ وحده . ويتعزز باستمرار المطلب الوطني من اجل استقالة بينوشيه .

حصيلة القمع الدكتاتوري في الشهر الواحد

«أيام.. في بلاد العم سام» (٢١)

ولكن الوطن بعيد ، والعربي في بلاد العم سام غريب اليد واللسان ، بل غريب القلب والانتماء والشعور . كثيرون يغيّرون اسماءهم حتى لا يقال عن الواحد منهم "عربي !" فيلقى المهانة والاهمال والرفض . وكثيرون "انبطحوا" على بطونهم فكانوا "دلالين" في سوق "الرامبو ريغان" فاكتسبوا "تقدير" الـ "سي .اى .ايه" وسقطوا حتى في نظر انفسهم .

دعيت الى لقاء في احدى مدن ولاية نيومكسيكو ، وقال لي الداعي : "لدينا مفاجأة صغيرة لك !" وكانت المفاجأة شاب في اواسط الثلاثينات قدّم لي نفسه برطانة مصطنعة ، وذكر اسمه ، ثم اكمل قائلا انه فلسطيني . قلت :" ولكن اسمك عربي . فذكر اسمه كما تعرفه في بلادنا .. وكانت مفاجأة لي انني اعرف والده واهله .. قال ان علاقاته جيدة "بالمجتمع الارقى" هنا ، وهو يدير مطعما فخما له شهرة عالمية . وخلال الحديث بدت لي معالم "الواقعية" كما يراها صاحبنا ، وهي بضاعة يلذها مع اطباق الطعام ولوارير النبيذ الفرنسي الذى اختص به مطعمه . وهكذا اصبح صاحبنا مليونيرا كما قال لي .

بعض العرب يدير دكاكين صغيرة في الاحياء الصغيرة ، فيغشون السود ويتاجرون في بطاقات الاعاشة التي تصرف للفقراء ، وبعض العرب يدير "دكاكين" من نوع اخر ، وقد راجت بضاعتهم مع ظهور القضية الفلسطينية . اصبحوا محط انظار "خبراء القضية" الاميركان ، وتتسابق عليهم وكالات الانباء ، يدبجون المقالات "الواقعية جدا" لارضاء المجلات ذات التمويل الحكومي، ويحررون الابحاث للمؤسسات والدوائر التي يعتد فيها اصبح حكومي ، ويشاركون في كل المؤتمرات والندوات . ويقبضون "مبالغ شرف فقط لا غير" عن جهدهم الذى يباهون بانه لخدمة القضية .

قال لي احدهم انه يرى في مجلة "الكاتب" التي تصدر في المناطق المحتلة كنزا لا ينضب من المعلومات التي يفيد منها في دراساته .. وكنت اعرف ان هذا الاكاديمي غير حريص على ذكر مصادر ابحاثه ، وغير حريص في نسبة ما يترجمه الى نفسه . قلت لنفسي : انه فعلا يضع يده على كنز يغرف منه ما شاء ، ويعرضه بضاعة جديدة ومغايرة تصلح لمطابخ "المعلومات" الاميركية ... وكم من خبيث يخرج من طيب !

اما الذين يعانون ، يجوعون ، بالمعنى الحقيقي للكلمة ، بل يتضورون جوعا ، ويكدحون فلا يجدون الا الجوع ، هؤلاء البعض ممن ظنوا انهم سيكنسون الذهب على ارصفة الدولار .. هؤلاء العمال الذين "تاكلهم" المصانع في اعمال شاقة ، هؤلاء فقط يعرفون اميركا ، ويعرفون الوطن ، ويعرفون انهم خدعوا انفسهم ويتعلمون ان يتمكنوا من جمع ثمن تذكرة العودة ..

ولكن الوطن بعيد . العامل يعرقه دموعا يذرفها وحسرات تمزق وجدانه ، وصاحب الدكان الصغير يشترى الولاء للوطن بدولار واحد ، وقد يرتفع الى خمسة في مناسبات خاصة يتبرع به، ويريح ضميره نحو الوطن . و "الواقعي" الخبير الدارس ، يتلوز من تخلفنا الفكرى وعدم واقعيتنا ، وينفش ريشه الزاهي طاووسا في كل المؤتمرات والندوات ، ويقول ان "دماغه" هو الوطن الحقيقي ، ثم يتلفع بعباءة خضراء من دولارات واوراق نقدية اخرى قد تنصب عليه من انظمة بترولية بصفته خبيرا مقيما يقدم "نصائحه" من تحت ظلال البيت الابيض .

العربي ، اى عربي ، في بلاد العم سام يفقد الريش ، ولا يصنع الاغاني .. وكلهم يعلم انه ليس ظاهر الذيل .

اما بعض الاصدقاء ، فلهم اعتذارى ، وقد سبق ان قلت لكل قاعدة استثناء ، وانا لا اكتب عن الاستثناء باى حال .

" يتبـــع "

أكاديمي سوفييتي يفند احجام الولايات المتحدة عن وقف التجارب النووية

موسكو — فند الاكاديمي السوفييتي بيليكوف، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية ، مزاعم الولايات المتحدة التي اطلقتها لتبديد رفضها للجهود السوفييتية الخاصة بوقف التجارب النووية . وقال الاكاديمي بيليكوف، في مؤتمر صحفي عقد في موسكو ، "ان اعتراض الولايات المتحدة يخلو من اى اساس .. وهذا مرفوض ، ليس من جانب العلماء السوفييت فحسب، بل من علماء الولايات المتحدة ايضا" .

واضاف بيليكوف في المؤتمر الصحفي الذى انعقد لبحث مسائل الرقابة على وقف التجارب النووية : "ان الطرق الجيوفيزيائية، تسمح اليوم بضمان الناحية التقنية لتنفيذ الاتفاق بعدم اجراء التجارب النووية بشكل تام . فقد سجل العلماء ، مثلا، تفجيرا نوويا بلغت طاقته خمسة اطنان فقط" .

وتوصل الاكاديمي السوفييتي في سياق دحضه للمزاعم الاميركية الى استنتاج مفاده "ان المزاعم باستحالة محركة نتائج التجارب النووية بالوسائل التكنولوجية الحالية هي ذريعة مزيفة، تخدم، عدم الرغبة السياسية بوقف التجارب النووية" .

في «قلب العالم الحر» :

حصار على الأفكار.. وتسامح مع كتب الجريمة

اورد تقرير صادر عن منظمة "اناس في سبيل الحياة الاميركية" ، وهي منظمة اميركية تذخذ من واشنطن مقرا لها، بان الرقابة على الكتب والمناهج الدراسية في الولايات المتحدة ، ازدادت بنسبة ٢٥ بالمئة، في السنة الاخيرة لوحدها ، كما ان عدد حوادث اخراج كتب ومناهج دراسية من التداول . بموجب قرارات صادرة عن الرقابة، قد تضاعفت في السنوات الخمسة الاخيرة .

وجاء في نفس التقرير ان ٦٠ بالمئة، منع تداول الكتب، هي محاولات لفرض حجز على الافكار والمعلومات وحتى اساليب التدريس المدرسية . حيث ان المراقبين لم يعودوا يعترضون على الكتب وحسب، وانما يريدون "منع الافكار التي تختلف عن افكارهم" .

ويفيد التقرير ان ٣٩ بالمئة من الحملات التي نظمتها الرقابة ضد كتب في المكتبات او المناهج المدرسية قد أدت الى اخراج هذه الكتب . في حين كانت هذه النسبة ٢٢ بالمئة قبل اربع سنوات .

وتشمل الموضوعات التي يتم حذفها ، مسائل اساسية، تتراوح بين الادب الانجليزى والقراءة وحتى العلوم والصحة !

واورد التقرير نماذج من عمل الرقابة، ناخذ منها :

- في ولاية الاباما، اعترضت منظمات اصولية متطرفة ، من بين اشياء كثيرة على كتب لتدريس اللغات الاجنبية والموسيقى لانها تتعارض مع فلسفات دينية واجتماعية محددة" . وكانت النتيجة ان رفضت لجنة الدولة للكتب المقررة ٢٧ كتابا .
- رفض مسؤولو ولاية لويزيانا ثلاثة كتب مقررة في "علوم البيئة" على خلفية انها "تروج للفلسفات وممارسات سياسية واجتماعية راديكالية" ، لماذا ؟ لانها اعتبرت ان المادة التكتونية على الديناصورات تدعم صحة نظرية التطور .

وهناك عشرات الامثلة الاخرى عن مساعي الدوائر المسؤولة عن التعليم في قلب "العالم الحر" لمنع تعميم الاستنتاجات العلمية .. بقي ان نقول ان الكتب التي تمجد الحرية وتشجع الانحلال الخلقي لا تشجع للرقابة التي تشجع لها الافكار .